



## نجم آخر يتهاوى في سماء الفن السابع وانسحب المعلم الإيطالي فيتوريو تافيانى

الخير يا بابل» (1987)، الذي عدّ أقرب أعمالهما إلى السينما التجارية، عاد الأخوان تافيانى إلى أحضان السينما التأملية الحميمة، التي اتخذت في الفترة المتأخرة من مسارهما المخضرم، منحى فلسفياً وتحليلياً نفسياً. وقد برز ذلك بالأخص في الأفلام التي اقتبسها من الكلاسيكيات الأدبية: بيرانديللو في «كاوس» (1984) و«كاوس 2» (1996)، تولستوي في «الشمس ليلاً» (1990)، غوته في «الانتماءات الاختيارية» (1996)، وشكسبير في «قيصر يجب أن يموت» (الدب الذهبي في مهرجان برلين - 2012).

بعد انقطاع دام خمسة أعوام، عاد الأخوان تافيانى، وقدّمَا في العام الماضي، عملاً أخيراً بعنوان «قضية شخصية» عرفاً فيه مجدداً من الروائع الأدبية، إذ أنهما اقتبسوا قصته من رواية شهيرة تحمل العنوان ذاته للروائي الإيطالي بيبي فونيليو (1922 - 1963).

برحيل فيتوريو تافيانى، يسدل الستار على تجربة ثنائي فريد في تاريخ السينما، لا تعادلها سوى تجربة الأخوين داردين في بلجيكا. فقد كانت فيتوريو وشقيقه باولو يشتركان في كل خطوة من خطوات انجاز أعمالهما، من تأليف السيناريو حتى آخر اللمسات الإخراجية والإنتاجية، بحيث يصعب تحديد الدور الذي يلعبه كل واحد منهما في هذه التجارب الإبداعية المنجزة.

هذا الأمر يخالف باقي تجارب «الشراكة» السينمائية، كتجربة الأخوين جويل وإيثان كوين، اللذين يتولى كل واحد منهما مهمات محددة، إذ أنهما يكتبان سيناريوهات أفلامهما معاً، ثم يتولى جويل الإخراج، بينما يكتفي إيثان بالمهام الإنتاجية. أما في تجربة الأخوين تافيانى، فيصعب الفصل بين ما يقوم به فيتوريو وما يقوم به باولو. وقد كان يحلو لفيتوريو القول، بروح الفكاهة المعروفة عنه: «أنا وباولو مثل القهوة بالحليب: تعال أنت وحدد أين تنتهي القهوة، وأين يبدأ الحليب!».



خطوة فريدة من الشعيرة والنفس الاجتماعي ذي الخلفية اليسارية المعادية للفاشية (في مهرجان برلين عام 2012)

ليصبح لاحقاً روائياً وشاعراً مرموقاً. في عام 1982، قدّم الأخوان تافيانى فيلم سيرة آخر، بعنوان «ليلة القديس لورنزو» (جائزة لجنة التحكيم في «كان»). استعدا فيه ذكريات طفولتهما في مسقط رأسهما «سانت مينياتو»، في ريف توسكانا، في خضم فرحة الساعات الأولى الموالية لنهاية الحرب العالمية الثانية، واندحار كابوس الفاشية الذي خيم على إيطاليا وعرض عائلتهما لسلسلة طويلة من القلاقل والمطاردات، لأن والدهما كان محامياً شيوعياً شهيراً بمعاداته للفاشية. وكان الأخوان تافيانى قد خصصا لهذا الموضوع ذاته فيلماً توثيقياً قصيراً، عام 1954، بعنوان «سانت مينياتو، تموز 44».

بعد تجربة هوليوودية يتيمة، من خلال «صباح

هوغو، حتى نهاية القرن التاسع عشر. وقد وجه كوينتن تارنتينو تحية عرفان إلى هذا الفيلم الفريد، من خلال استعادة مقاطع من موسيقاه التصويرية (تأليف أنيو موريكوني) في فيلمه المثير للجدل هو الآخر «أوغاد مجهولون» (2009).

في سنة 1977، عاد الأخوان تافيانى إلى «كان» ليخطفا «السعفة الذهبية» برأعتهم Padre Padrone (الأب السيد)، المقتبسة عن الرواية الأتوبيوغرافية الشهيرة لمواطنهما غافينو ليذا، التي تروي قصة تمرد علي والده المستط الذي منعه من التعليم، وسخره كراعي غنم في مسقط رأسه في صقلية، فبقى أمياً لغاية سن العشرين، قبل أن يتمرد على ذلك المصير البائس، ويعود متأخراً إلى مقاعد الدراسة.

### باريس - علمات تزغارت

عن 88 عاماً، غيَّب الموت السينمائي الإيطالي الكبير فيتوريو تافيانى (1929 - 2018)، الذي شكّل مع شقيقه باولو (يصغره بعامين) توأماً سينمائياً عدّ من أبرز أقطاب «الواقعية الجديدة» في السينما الإيطالية، بدءاً من عقد السبعينيات من القرن الماضي. تجربتهما السينمائية، التي خرجت من معطف المعلم الكبير روبيرتو روسيليني، اتسمت بخطة فريدة من الشعيرة والنفس الاجتماعي ذي الخلفية اليسارية المعادية للفاشية.

كان المنحى النضالي غالباً على أفلامهما الأولى. باكورتهم الروائية «رجل يجب حرقه» (أخرجاه بالاشتراك مع رفيق شبابهما فالنتينو أورسيني - 1961) ثمن سيرة المناضل النقابي الصقلي الشهير سالفاتوري كارنيفللي، الذي اغتالته المفيا عام 1955. وبعد انفصالهما عن أورسيني، قدّمَا عام 1967 فيلمهما الشهير «المخربون»، الذي تنبأ بانتفاضة مايو 1968، وكوّسهما كسينمائيين طليعيين عدت أعمالهما رديفاً إيطالياً «الموجة الجديدة» الفرنسية. انطباع تعمق أكثر من خلال فيلمهما الموالي «برج العقرب» (1969)، الذي حمل تأثيرات أسلوبية واضحة من «العزّاب» جان لوك غودار، وحظي بحفاوة نقدية ونجاح شعبي منقطع النظير في كامل أوروبا.

لكنّ الأخوين الإيطاليين المشاكين، لم يلبثا أن غيرا الوجهة نحو سينما تأملية ذات نفس شاعري، بداية من فيلمهما «سان ميشال كان لديه ديك» (مقتبس عن قصة لتولستوي - 1972). في العام 1974، خطا الرحال للمرة الأولى على الكروازيت، ليفجرا قنبلة مدوية في «أسبوعي المخرجين»، من خلال فيلمهما الجسور Allonsanfàn (تحويل ساخر لكلمات الشيد الوطني الفرنسي: allons enfants de la patrie). حمل الشريط نبرة نقدية غير مسبوقه للثورة الفرنسية، منطلقاً من ذلك لابرز وشجب التناقضات التي اتسمت بها كل الثورات اللاحقة التي شهدتها موطن فيكتور

نادي لكل الناس  
nadi lekol el nas

سناء موسى

رحلة إلى العمارة والروح

الجمعة: 20 نيسان، 8:30 مساءً، في ساحة الأمانة  
سعر البطاقة: 30,000 مكنية جدار الحصر - 01-343101  
للتسليم: 03-888763

مسرحية ل لينا خوري  
خبريال يمينه | فؤاد يمينه | طارقة تميم  
طوني معلوف | جوزيف زيتوني | لينا خوري

كل اربعاء وخميس الساعة ٨:٣٠ تماماً

antoineticketing.com | أسعار البطاقات: 5٤٠، 5٣٠، 52٠

THE PALACE  
Now playing at The Palace  
#دكيرجال

A. Antoinette

18+



### 110 أعوام... على قاموس المنجد

تحت شعار «المنجد... المعاصر دوماً»، تدعو «دار المشرق» و«المؤسسة اللبنانية للعلوم» للنشر المكتبي والإلكتروني بالتعاون مع كلية اللغات في «جامعة القديس يوسف» و«مكتبة إسطفان مورعون»، اليوم إلى حضور احتفالية الـ 110 أعوام على صدور قاموس المنجد، وإطلاق المنجد الإلكتروني، والمنجد المفصل لعام 2018 بنسخته «عربي - فرنسي» و«عربي - إنكليزي» في مسرح «بيار أبو خاطر» في الجامعة المذكورة. يشارك في الموعد أكاديميون وخبراء لغويون ومشرفون على إعداد المنجد، على أن يتخلله إلقاء كلمات، وعرض لمناد أصلية ومقالات صادرة منذ 1940.

اليوم - 17:00 - مسرح «بيار أبو خاطر» (كلية العلوم الإنسانية - USJ - طريق الشام). الدعوة عامة.

للاستعلام: 01/202423